ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

النبأ في القصص القرآني من خلال نماذج للقصص (دراسة تحليلية تفسيرية)

م.د. صباح عباس حسين
المديرية العامة لتربية صلاح الدين، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: sabahalkazrgy@gmail.com

الملخص

أن فهم الإسلام وعلومه شريعةً ومنهاجاً لا يكون إلاّ عن طريق التفسير الصحيح السليم، وكما عرفنا أن أهمية كل علم ترتبط بأهمية موضوعه، فأهمية التفسير منبثقة من القرآن الكريم الذي هو أشرف الموضوعات وأقدسها بوصفهِ دستوراً أنار للعالمين الطريق السوي الذي لا إعوجاج فيه ولا حيادة عنه، ومن ثُمّ حَقَّق للبشرية السعادة في الدارين، ولا يُمكن أن يوصف كتاب الله العزيز الحكيم بهذهِ الأسطر القليلة وصفاً يُحيط بفضائلهِ ومحاسنه، فهو كتاب الله الخالد وهو المعجزة الكبرى والنبأ العظيم الذي نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ((عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم))، قال تعالى:﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ*أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾. فهو النور الذي أضاء طريق الحياة الكريمة الفاضلة، وحدّد لها المنهج الصحيح.

الكلمات المفتاحية: النبأ، القران الكريم، القصص، ادم، النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

The News in the Qur'anic Stories through Examples of Stories (An analytical explanatory study)

Lect. Dr. Sabah Abbas Hussein
General Directorate of Education, Salah al-Din, Ministry of Education, Iraq
Email: sabahalkazrgy@gmail.com

ABSTRACT

The understanding of Islam and its sciences as a law and a method can only be achieved through the correct and sound interpretation, and as we know that the importance of each science is related to the importance of its subject, the importance of interpretation stems from the Holy Qur'an, which is the most honorable and holiest of subjects as a constitution that illuminates the right path for the worlds, in which there is no distortion or deviation from it. And then he achieved happiness for mankind in both worlds, and the Book of Allah, the Mighty, the Wise, cannot be described in these few lines as a description that encompasses its virtues and its virtues. The Almighty said: {Say, it is a great news* from which you are reluctant}. It is the light that illuminated the path of a virtuous and dignified life, and defined the correct approach for it.

Keywords: the news, the Noble Qur'an, stories, Adam, the Prophet Muhammad (peace be upon him).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

المبحث الاول
نماذج للقصص من خلال مفهوم النبأ القرآني

ورد لفظ "**النبأ**" ومشتقاته في سياق بعض القصص القرآني، بل إن الله ﷻ قد يقول: ((هل أتاك نبأ كذا)) ثم يسوق قصة، أو يقول آمراً النبي ﷺ: ((نبئهم بكذا)) ثم يسوق القصة، وفي هذا دلالة على عظيم خطر هذه القصص وإشارة إلى وجوب الوقوف عليها وقفة تأمل وتدبر فهي ليست أخباراً عادية بل هي أنباء، أي: أخبار ذات فائدة عظيمة لابد من تدبرها. وفيما يأتي نماذج لورود لفظ **النبأ ومشتقاته في القصص القرآني**.

المطلب الأول... حقيقة ما جرى في نبأ قصة نبي الله داود عليه السلام والخصمين اللذين تسورا المحراب..[1]

وتوجيه الموقف توجيها يتفق مع نبوته وعصمته ومنزلته وكرامته، بعد استبعاد واستنكار الإسرائيليات[2]. والاتهامات التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية الصحيحة في (**عصمة الأنبياء**).

فلندع الآيات توضح لنا موقف هذا النبأ المهم لتلك القصة القرآنية من سورة (ص) من قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ*إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ*إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ*قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ*فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ*يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[3].

ففي قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ الآية، فهذا استفهام للتعجيب وتشويق السامع وإلى ما يلقى إليه كما تقول لجليسك: هل تعلم ما وقع اليوم؟ تريد تشويقه لسماع كلامك والمعنى: هل أتاك يا محمد خبر الجماعة المتنازعين الذين تسوروا على داود مسجده في وقت اشتغاله بالعبادة والطاعة؟ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾[4]، فلم يشعر نبي الله داود عليه السلام إلا بشخصين قد تسورا عليه المحراب أي احتاطا به يسألانه عن

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

شأنهما فخاف لأنهم دخلوا عليه بغير إذن ودخلوا من غير باب[5] قالوا لا تخف واطمئن فما نحن إلا خصمان اختصما في شركة بيننا فأتيناك لتحكم بيننا بالحق فلا تظلم في الحكم أرشدنا إلى الطريق الحق[6]. وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[7].

أي: إن هذا شريكي أخي له تسع وتسعون نعجة وأنا لي نعجة واحدة فأراد أن يضمها إلى نعاجه وغلبني في الخصومة وشدد علي في القول واغلظ فقال له داود عليه السلام لقد ظلمك بهذا الطلب حين أراد انتزاع نعجتك منك ليكمل ما عنده إلى مائة وأن الكثيرين من الشركاء ليتعدى بعضهم على بعض إلا المؤمنين الذين يعملون الصالحات فإنهم لا يبغون وهم قليل، فعلم داود عليه السلام وأيقن إنما اختبرناه بهذه الحادثة وتلك الحكومة فطلب المغفرة من الله وخر ساجداً لله تعالى[8] واستغفاره لم يكن سبب ذنب ارتكبه أو خطأ وقع فيه لأنه نبي معصوم وإنما استغفاره لأنه فعل خلاف الأولى وهو التريث بالحكم[9] لذلك زاده الله باستغفاره وتوبته زلفى وقربى عنده، قال تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[10]، وقوله: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[11] فهذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى وقد توعد تبارك وتعالى من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد[12].

المطلب الثاني... حقيقة ما جرى في نبأ قصة ابني آدم:

القصة في العرض القرآني:

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[13].

يقول تعالى مبينا وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في الخبر المهم الذي يحمل فائدة عظيمة في قصة ابني آدم لصلبه في قول جمهور العلماء والمفسرين، وهما قابيل وهابيل كيف عدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه وحسا له، فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله ﷻ، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة، وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدارين فقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ الآية، أي: اقصص على هؤلاء البغاة الحسدة إخوان الخنازير والقردة من اليهود وأمثالهم وأشباههم نبأ ابني آدم وهما قابيل وهابيل. وقوله تعالى ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي: على الجلية والأمر الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم و تبديل ولا زيادة و نقصان كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[14] وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾[15] وكقوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾[16]، وكان من خبرهما فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف، إن الله تعالى شرع لآدم عليه السلام، أن يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال، ولكن قالوا: كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى فكان يزوج أنثى هذا البطن لذكر البطن الآخر، وكانت أخت هابيل دميمة وأخت قابيل وضيئة، فأراد أن يستأثر بها على أخيه، فأبى آدم ذلك، إلا أن يقربا قرباناً، فمن تقبل منه فهي له[17] وكان قابيل صاحب زرع فقرب أرذل زرعه وكان هابيل صاحب غنم فقرب أحسن كبش عنده فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل، ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ الآية، أي: قال قابيل لأخيه هابيل لأقتلنك قال: لم؟ قال لأنه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال: وما ذنبي؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية، أي: إنما يتقبل ممن اتقى به وأخلص نيته، قال تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[18]، أي: لأن مددت إلي يدك ظلماً لأجل قتلي ما كنت لأقابلك بالمثل[19] قال الزمخشري: قيل كان هابيل أقوى من القاتل وكأنه تحرج عن قتل أخيه خوفاً من الله[20] ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[21]، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): المعنى لا أبدؤك بالقتل كي تبوء بإثم قتلي إن قتلتني، وإثمك الذي كان منك قبل قتلي فتصير من أهل النار وهذا عقاب من تعدى وعصى أمر الله[22].

وقوله: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[23]، أي فحسنت وسوَّلَت له نفسه وشجعته على قتل أخيه فقتله أي بعد هذه الموعظة وهذا الزجر[24] حاول الأخ المؤمن أن يلين قلب أخيه الحاقد وأن يستعطفه وأن يستجيش معاني الأخوة والسماحة في نفسه وأن يزيل وساوس الشيطان عنه وأن يقضي على نزغات القتل عنده، ولكن الرجل الحاقد لم يستجيب لتلك المحاولات الصادقة بل مضى قدما في تنفيذ ما صمم عليه من القتل ومازال

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

بذلك الشعور الحاقد والتفكير الأسود حتى نفذ الجريمة وقتل أخاه[25] قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[26]، أي: أرسل الله غراباً يحفر بمنقاره ورجله الأرض ليري القاتل كيف يستر جسد أخيه قال مجاهد: بعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر له فدفنه وكان ابن آدم هذا أول قتيل، وروي أنه لما قتله تركه بالعراء ولم يدر كيف يدفنه وحتى رأى الغراب يدفن صاحبه فلما رآه قال قابيل متحسراً يا ويلي ويا هلاكي أضعفت أن أكون مثل هذا الطير فأستر جسد أخي في التراب كما فعل هذا الغراب ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ الآية، قال ابن عباس لو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة له[27] قال تعالى:﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[28]، أي: من أجل حادثة **((قابيل وهابيل))** وبسبب قتله لأخيه ظلماً فرضنا وحكمنا على بني إسرائيل أن من قتل منهم نفساً ظلماً بغير أن يقتل نفساً فيستحق القصاص وبغير فساد ويوجب إهدار الدم كالردة وقطع الطريق، فكأنه قتل جميع الناس[29] ويبدوا أن الصلة بين إسرائيل وبين ابني آدم هو ابن آدم القاتل بلفظ أدق هي صلة القتل وأن الرابط بينهما هو الرغبة في القتل[30] وقوله:﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ الآية، أي: من تسبب لبقاء حياتها واستنقذها من الهلكة فكأنه أحيا جميع الناس، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ الآية، أي: بالحجج والبراهين والدلائل الواضحة، وهذا تقريع لهم وتوبيخ على ارتكابهم المحارم بعد علمهم بها[31].

تلخيص لأهم دروس قصة نبأ ابني آدم عليه السلام:

1- أن ابني آدم يمثلان نموذجين مختلفين من نماذج البشر: نموذج المؤمن الهادئ المسالم الوادع، ونموذج الشرير الحاقد الظالم الذي أسلم نفسه للشيطان وجريمته هي النتيجة الطبيعية للاستجابة للشيطان واتباع خطواته. وهذان النموذجان لا تخلو منهما البشرية في أي زمان ومكان.

2- إن الرجلين ابنان لآدم من صلبه. وكون الرجل القاتل ابناً لآدم من صلبه يوحي بإشارة هامة، فمع أن آدم عليه السلام نبي إلا أن ابنه اختار طريق الكفر والباطل، وقد يكون للأنبياء أولاد فاسدون كافرون مثل ابن آدم وابن نوح-وقد يكون للصالحين أبناء فاسدون وهذا لا يعيب الآباء الصالحين، بشرط أن يقوموا بواجبهم مع أولادهم بالدعوة والنصح والتذكير.

3- وجوب رد الأمور المتنازع عليها إلى الله، والقبول بحكمه وهذا دليل صدق الإيمان، وبهذا يحل الخلاف، ويؤتى بالحكم الصائب.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

4- أن القاتل أو المجرم يعيش فترة من الصراع النفسي المرير، وذلك عندما يقوم بجريمته لأول مرة حيث تصطرع في نفسه معاني الحق والخير مع نزغات الشيطان ووساوس النفس.

5- الندم نوعان: ندم يقود للتوبة والمغفرة، وهو ندم التائب المنيب، وندم لا يقود لذلك، وهو ندم العاجز الفاشل الخاسر.

المبحث الثاني
نماذج من أنباء وردت في القرآن الكريم غير أنه لم يُصرَّح فيها بلفظ النبأ

عند الرجوع إلى الآيات القرآنية وجدنا أن هناك آيات حملت معنى النَّبأ وإن لم يُصَرَّح فيها بلفظهِ والدليل على صدق مقالتنا وصحّة مُدَّعانا أن خبر هذهِ الآيات تنطبق عليه شروط النَّبأ، ومن هذهِ النماذج:

المطلب الاول: دلالة النبأ القرآني عند الرجل المؤمن صاحب موسى عليه السلام في (سورة القصص)، وصاحب يس في قصة أصحاب القرية في (سورة يس):

في أحداث هاتين القصتين الواقعيتين تفسير ينبني في دلالته على الإنذار والإنباء لما جاء فيها من دعوة نصح وإرشاد على سبيل السبق والإسراع، مما يتضح لنا أن هناك وجه صلة ببيان المعنى بين لفظ (**النبأ**) الذي يتضمن الخبر وبين (**السعي**) الذي يتضمن هنا معنى التنبئة والإخبار بشيء مهم ذو فائدة عظيمة، فلذلك لنا عودة في خضم هاتين القصتين اللتين تحملا أنباء المواعظ والعبر والإرشاد والنصح.

فنجد ذلك في سورة القصص من قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[32]، أي وجاء رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه من أبعد أطراف المدينة، يشتد ويسرع في مشيه، وقال يا موسى إن أشراف فرعون ووجوه دولته يتشاورون فيك بقصد قتلك، فاخرج قبل أن يدركوك فأنا ناصح لك من الناصحين[33]، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[34]، أي: فخرج من مصر خائفاً يترقب وينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه، ثم التجأ إلى الله سبحانه بالدعاء لعلمه بأنه لا ملجأ سواه، وقال رب خلصني من شر الكافرين والمراد بهم فرعون وملؤه[35].

ونجد ذلك أيضا في سورة يس من قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[36].

أي: وجاء من أبعد أطراف المدينة رجل يعدوا، يسرع في مشيه وهو ((حبيب النجار)) الحرير وهو الحباك[37]، وكان كثير الصدقة يتصدق بنصف كسبه[38] وكان حبيب مجذوما ومنزله عند أقصى أبواب المدينة وكان يعكف

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

على عبادة الأصنام سبعين سنة يدعوهم لعلهم يرحمونه ويكشفون ضره، فما استجابوا له، فلما أبصر الرسل ودعوه إلى الله قال: هل من آية؟ قالوا نعم نحن ندعو ربنا القادر فيفرج عنك ما بك! فقال إن هذا لعجيب، إني ادعوا هذه الآلهة سبعين سنة لتفرج عني فلم تستطع فكيف يفرجه ربكم في غداة واحدة؟ قالوا نعم ربنا على ما يشاء قدير، وهذه لا تنفع شيئا و تضر، فآمن ودعوا ربهم فكشف الله ما به، فلما هم قومه بقتل الرسل جاءهم مسرعا وقال ما قصه القرآن[39]، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية، أي: اتبعوا الرسل الكرام الداعين إلى توحيد الله، وإنما قال ﴿يَا قَوْمِ﴾ تأليفاً لقلوبهم واستمالة لها لقبول النصيحة، ثم كرر القول تأكيدا وبيانا للسبب، فقال: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الآية، أي: اتبعوا هؤلاء الرسل الصادقين المخلصين، الذين لا يسألونكم أجرة على الإيمان وهم على هدى وبصيرة فيما يدعونكم إليه من توحيد الله، وقوله: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[40]، ثم تلطف في الإرشاد لهم كأنه ينصح نفسه ويختار لهم ما يختار لنفسه، وفيه نعن وتقريع على ترك عبادة خالقهم والمعنى: أي شيء يمنعني من أن أعبد خالقي الذي أدع خلقي وإليه مرجعكم بعد الموت فيجازي كلا بعمله[41]، وقوله: ﴿أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾[42]، استفهام إنكاري أي كيف أتخذ من دون الله آلهة لا تسمع ولا تنفع ولا تغني عن عابدها شيئا؟ وقوله: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَانُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾[43]، أي: هذه الآلهة التي تعبدونها من دونه لا يملكون من الأمر شيئا، فإن الله تعالى لو أرادني سوء ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[44]، وهذه الأصنام لا تملك دفع ولا منعة ولا ينقذوني مما أنا فيه ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[45]، أي: إن اتخذتها آلهة من دون الله[46]، ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾[47]، أي: آمنت بربكم الذي خلقكم وكفرتم به، فاسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي، قال المفسرون: لما قال لهم ذلك ونصحهم وأعلن إيمانه، وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه ولم يكن له أحد يمنع عنه أذاهم[48] ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾[49]، فدخلها فهو يرزق فيها قد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها، فلما رأى الثواب ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[50]، تمنى على الله أن يعلم قومه بما عاين من كرامة الله بدخول الجنة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: نصح قومه في حياته، ونصحهم بعد مماته[51].

فعندما تحدث القرآن عن كل منهما حصل اختلاف في التعبير عن ذلك: فقال القرآن عن الرجل الذي يكتم إيمانه وهو صاحب موسى عليه السلام: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

﴿لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[52]، وقال القرآن عن حبيب النجار صاحب يس: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[53].

ونلاحظ من لطائف التعبير أنه بالنسبة للرجل المؤمن صاحب موسى عليه السلام قدم ذكر الرجل وأخبر عن المكان الذي قدم منه وهو أقصى المدينة، بينما الرجل صاحب يس قدم ذكر المكان الذي قدم منه، وأخر ذكر الرجل. فما هي الحكمة من ذلك؟

إن ترتيب كلمات الجملة في الآية، على حسب السياق المقصود منه. ففي قصة موسى في سورة القصص، كان المقصود هو الإشارة إلى موقف الرجل الناصح الذي جاء يحذر موسى، وينصحه بمغادرة المدينة، ولم يكن المقصود بيان المكان الذي جاء منه، فلا يهم إن جاء من أقصى المدينة أو من طرفها ولهذا قدم ذكره، والله أعلم[54].

أما في قصة أصحاب القرية فإن المقصود هو المكان الذي قدم منه الرجل أولاً، ليشير إلى وصول دعوة الرسل الثلاثة إلى أبعد نقطة في المدينة، فلماذا لا يستجيب أهل القرية للرسل وهم قريبون منهم؟ ولهذا قدم ذكر المكان الذي قدم منه الرجل يسعى، والله أعلم[55].

يقول حول هذا التقديم والتأخير الإمام المبدع ابن الزبير الغرناطي، في كتابه الفريد **((ملاك التأويل))**: إن وروده في سورة القصص متقدماً، ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾[56] وارد على الوضع الطبيعي، لأن مرتبة الفاعل في الأصل أن يتقدم بحيث يلي الفعل.

أما تأخير الفاعل في (سورة يس)، وتقديم المجرور عليه ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾، فإنه يشير إلى معنى جليل وهو فضيلة السابق إلى الإيمان ولو بعدت إقامته، فبعد الدار لم يضره طالما هو قريب من الرسل بقلبه وفي المقابل فإن الكافر القريب من الرسل بداره لم ينفعه ذلك القرب المكاني لوجود الكفر عنده يبعد المنزلة بينه وبين الرسل. وفي هذا إشارة إلى حال قريش وحال الأنصار في المدينة.

فقريش قريب في المكان من رسول الله ﷺ ولكنها بعيدة عنه بقلوبها فلم ينفعها ذلك القرب الحسي، أما الأنصار فإن بعد الإقامة والمكان لم يمنعهم من الاقتراب من رسول الله ﷺ والدخول في دينه.

فموقف قريش يشبه موقف أهل القرية، وموقف الرجل المؤمن يشبه موقف الأنصار.

فمجيء الرجل المؤمن من أقصى المدينة مثال لمن بعد منزله فلم يضره، وذكر أهل القرية مثال لمن قرب وطالت مباشرته ولم ينفعه قربه، فقدم المجرور على الفاعل في سورة (يس) ليحقق المعنى المقصود، فالتقديم للاعتناء[57].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

المطلب الثاني: دلالة النبأ القرآني في الحاجة إلى بعثته ﷺ:-

قال تعالى: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[58].

في بيان هذا النداء الإلهي تفسير ينبني في دلالته على نبأ قرآني مهم وذو فائدة عظيمة، لشدة حاجة الناس للتوحيد والتذكرة والموعظة الحسنة بين تلك الفترات في المقطع المذكور من الآية الكريمة.

فعندما توقفت الرسالات الإلهية بعد عهد عيسى عليه السلام امتداداً إلى عهد نبينا محمد ﷺ مدة ستة قرون[59] تقريبا ومر معنا أنه ﷻ ذكر ذلك في قوله الكريم: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ...﴾ الآية، وأصبحت البشرية بسبب انقطاع الوحي في أمس الحاجة إليه، فقد اضطربت أحوال الناس الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية وعم الفساد والخلل جميع جوانب الحياة البشرية، وأظهر الله سبحانه في ذلك شدة حاجة الناس إلى بعثته ﷺ[60]. وقد جاء في الحديث الشريف عن سلمان ﷺ وتذكر التفاسير أن الخطاب قال: ((فترة بين عيسى ومحمد **(عليهما الصلاة والسلام)** ستمئة سنة))[61].

قال ابن حجر (رحمه الله): **((والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله، ولا يمتنع أن (ينبأ) فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير، ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا))**[62].

وتذكر التفاسير أن الخطاب موجه إلى اليهود والنصارى بمجيء خاتم الأنبياء محمد ﷺ الذي لا نبي بعده أو رسول، يوضح لكم شرائع الدين على انقطاع من الرسل ودروس من الدين، وكانت الفترة بين عيسى ومحمد **((عليهما الصلاة والسلام))** ستمئة سنة لم يبعث فيها رسول، ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ الآية، أي: لئلا تحتجوا وتقولوا: ما جاءنا من رسول يبشر بالخير وينذر من الشر، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ الآية، هو محمد ﷺ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية، قال ابن جرير: أي قادر على عقاب من عصاه وثواب من أعطاه[63].

الهوامش:

([1]) تسور الحائط: تسلقه. ينظر : مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المكتبة الأموية، بيروت-دمشق 1987م، (320).

([2]) من هذه الأباطيل المدسوسة ما وري من أمر عشقه لزوجة قائد جيشه وخلاصتها، (أن داود كان يمشي على سطح داره فنظر إلى امرأة تستحم فأعجبته وعشقها، وكانت زوجة أحد قادته ويسمى (أوريا) فأراد أن يتخلص منه ليتزوج بها، فأرسله في إحدى المعارك وحمله الراية وأمره بالتقدم فانتصر، فأرسله جرارا ليتخلص منه حتى قتل فتزوجها...الخ) ما هناك من الكذب والبهتان. ينظر تفسير البيضاوي (148/2)، وصفوة التفاسير (49/3). والصحيح في موضوع هذه القصة ما ذكره المحققون من أئمة التفسير وعلمائه الأعلام أن داود عليه السلام كان يخصص بعض وقته لتصريف شؤون الملك وللقضاء بين الناس ويخصص البعض الآخر للخلوة والعبادة وترتيل الزبور تسبيحا لله في المحراب، وكان إذا دخل المحراب لعبادة والخلوة لم يدخل إليه أحد حتى يخرج هو إلى الناس، وفي يوم فوجئ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

بشخصين يتسوران المحراب الذي يتعبد فيه، ففزع منهما وأضمر في نفسه أن يبطش بهما فبادرا يطمئنانه أنهما خصمان اختلفا في أمر بينهما بدأ أحدهما فعرض خصومته-كما قصها القرآن الكريم في آياته البينات، والقضية كما قصها أحد الخصمين تحمل ظلما صارخا مثيرا لا يحتمل التأويل، ومن ثم اندفع داود ﷺ يقضي على أثر سماعه لهذه المظلمة الصارخة ولم يوجه إلى الخصم الآخر حديثا، ولم يطلب إليه بيانا ولم يسمع له حجة ولكنه مضى يحكم بقوله: **"لقد ظلمك بسؤالك نعجتك إلى نعاجه.."** [سورة ص: الآية 24]، فعاتبه الله على ذلك ونبهه إلى ضرورة تثبت القاضي من حكمه وسماعه للخصم الآخر.. أما ما قاله البعض اعتمادا على بعض الروايات الإسرائيلية مما ذكر وحذرنا منه، فإنه لا يصح بالنسبة إلى عوام المسلمين وجهلة الفساق، فما بالك بالأنبياء بل بخواص الأنبياء (فليتدبر هذا من له عقل سليم ودين قوي). ينظر صفوة 77- صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، محمد علي الصابوني، ط1، 1425هـ-2004م، دار الأفق للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (49/3).

([3]) سورة ص، الآيات: (21-26).

([4]) سورة ص، الآية (22).

([5]) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ، تقديم عبد القادر الأرنؤوط، دار الفيحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، ط2، 1418هـ-1998م. (41/4)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن بن عمر البقاعي، المتوفى سنة (885هـ)، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1393هـ-1973م. (356/16).

([6]) ينظر جامع الأحكام للقرطبي (146/8). ونظم الدر للبقاعي (356/16).

([7]) سورة ص، الآيتان: 23-24.

([8]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن محمد بن احمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ، تحقيق: سالم مصطفى البدري، ط1، 1420هـ-2000م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان. (161/8).

[9]([9]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (161/8)، ومواقف الأنبياء في القرآن الكريم، تحليل وتوجيه، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، ط1، 1424هـ-2003م، دار القلم، دمشق، (406).

([10]) سورة ص، الآية 25.

([11]) سورة ص، الآية 26.

([12]) ينظر جامع الأحكام للقرطبي (112/8)، ونظم الدر للبقاعي (362/16-363).

([13]) سورة المائدة، الآيات 27-32.

([14]) سورة آل عمران، الآية (62).

([15]) سورة الكهف، الآية (13).

([16]) سورة مريم، الآية (34).

([17]) ينظر : الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة 538هـ، (484/1).

([18]) سورة المائدة، الآية (28).

([19]) ينظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي (211/11).

([20]) ينظر الكشاف للزمخشري (485/1).

([21]) سورة المائدة، الآية 29.

([22]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (142/6).

([23]) سورة المائدة، الآية 30.

([24]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (63/2).

([25]) ينظر: مع قصص السابقين في القرآن الكريم، دروس في الايمان والدعوة والجهاد، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، ط4، 1425هـ-2004م، دار القلم، دمشق، (217).

([26]) سورة المائدة، الآية 31.

([27]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (142/6).

([28]) سورة المائدة، الآية 32.

([29]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (96/6-97).

([30]) ينظر مع قصص السابقين للخالدي (225).

([31]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (67/2).

([32]) سورة القصص، الآية (20).

([33]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (509/3).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

([34]) سورة القصص، الآية (21).
([35]) وصف القرآن هذا الرجل بالرجولة لأنه خالف الطريق فسلك طريقا أقرب من طريق الذين بعثوا وراءه فسبق إلى موسىﷺ، ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (509/3)، وقيل وصف بالرجولية للمدح والثناء كذلك ولأن من المعلوم أن هناك فرقا بين الرجولة وبين الذكورة فإن الذكورة تقابل الأنوثة فالزوجان هما الذكر والأنثى، لكمن لا يستلزم الذكورة الرجولة بل هي مظنة لوجودها فقط فليس كل ذكر رجلا ولكن كل رجل ذكر، فالذكورة صفة جسدية بدنية ليس إلا لكن الرجولة تشير إلى القوة والشدة والتحمل والشجاعة والثبات فهي تشير إلى صفات ومزايا معنوية وفضائل أخلاقية ولعله لأجله وردت صفة الرجولة في مقام مدح وثناء وإشارة، قال تعالى:﴿ **مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ [الأحزاب،23]، وقوله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ*رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [النور، 36-37]. فإنه لا يقدر الرجال إلا الرجال ولا يثبت معهم إلا الرجال، وهناك حكمة أخرى من تنكير الرجل، قيل لإبعاد التهمة عنه ونفي التواطؤ بينه وبين المرسلين فه رجل من الرجال لا معرفة مسبقة بينه وبينهم. ينظر:مفاتيح الغيب، المشهور بالتفسير الكبير، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، 544-604هـ، ط1، 1421هـ-2000م، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت. (240/24)، وصفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، تأليف الشيخ محمد علي الصابوني، ط1، 1425هـ-2004م، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (37/2).
([36]) سورة يس، الآيتان 20-21.
([37]) حبك الثوب أجاد نسجه، ينظر مختار الصحاح (121).
([38]) ينظر مختصر تفسير ابن كثير (159/3).
([39]) ينظر نظم الدر للبقاعي (110/16).
([40]) سورة يس، الآية (22).
([41]) ينظر نظم الدر للبقاعي (110/16).
([42]) سورة يس، الآية (23).
([43]) سورة يس، الآية (23).
([44]) سورة الأنعام، الآية (17).
([45]) سورة يس، الآية (24).
([46]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (749/3-750).
([47]) سورة يس، الآية (25).
([48]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/3).
([49]) سورة يس، الآية (26).
([50]) سورة يس، الآية (27).
([51]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (750/3).
([52]) سورة القصص، الآية (20).
([53]) سورة يس، الآية (20).
([54]) ينظر مع قصص السابقين للخالدي (696-697).
([55]) ينظر المصدر نفسه (695-696).
([56]) سورة القصص، الآية 20.
([57]) ينظر : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل، للإمام الحافظ احمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: سعيد الفلاح، ط1، 1403هـ-1983م، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان ، (2-757-756).
([58]) سورة المائدة، الآية (19).
([59]) ستة قرون هو القول المشهور، ينظر تفصيل ذلك في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (50/2).
([60]) ينظر :الإنسان في نظر الإسلام، عرض موضوعي يبين أن الإسلام دين رحمة وإحسان لا دين إرهاب وعدوان، تأليف عبد الحميد محمود طهماز، (دار القلم-دمشق)، (الدار الشامية-بيروت)، ط1، 1425هـ-2004م. (53-54).
([61]) صحيح البخاري، 1435/3-رقم الحديث 3732.
([62]) فتح الباري لابن حجر: (277/7)، ط2، 1410هـ-1989م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
([63]) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (81/3)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (50/2).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (4) July 2022 العدد (4) يوليو 2022

المصادر

1. مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المكتبة الأموية، بيروت-دمشق 1987م.
2. صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، محمد علي الصابوني، ط1، 1425هـ-2004م، دار الأُفق للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
3. تفسير القرآن العظيم، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ، تقديم عبد القادر الأرنؤوط، دار الفيحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، ط2، 1418هـ-1998م.
4. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن بن عمر البقاعي، المتوفى سنة (885هـ)، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1393هـ-1973م.
5. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن محمد بن احمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ، تحقيق: سالم مصطفى البدري، ط1، 1420هـ-2000م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
6. مواقف الأنبياء في القرآن الكريم، تحليل وتوجيه، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، ط1، 1424هـ-2003م، دار القلم، دمشق.
7. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة 538هـ،
8. مع قصص السابقين في القرآن الكريم، دروس في الايمان والدعوة والجهاد، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، ط4، 1425هـ-2004م، دار القلم، دمشق.
9. مفاتيح الغيب، المشهور بالتفسير الكبير، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، 544-604هـ، ط1، 1421هـ-2000م، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت.
10. صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، تأليف الشيخ محمد علي الصابوني، ط1، 1425هـ-2004م، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
11. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل، للإمام الحافظ احمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: سعيد الفلاح، ط1، 1403هـ-1983م، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان.
12. الإنسان في نظر الإسلام، عرض موضوعي يبين أن الإسلام دين رحمة وإحسان لا دين إرهاب وعدوان، تأليف عبد الحميد محمود طهماز، (دار القلم-دمشق)، (الدار الشامية-بيروت)، ط1، 1425هـ-2004م.
13. فتح الباري لابن حجر: (277/7)، ط2، 1410هـ-1989م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.4.2022.207